تفسير إبن كثير

هَلْ جَزَاءُ ٱلإِحْسَانِ إِلَّا ٱلإِحْسَانُ

وقوله : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) أي : ما لمن أحسن في الدنيا العمل إلا الإحسان إليه في الدار الآخرة . كما قال تعالى : (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) [يونس : 26] .وقال البغوي : أخبرنا أبو سعيد الشريحي ، حدثنا أبو إسحاق الثعلبي ، أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا ابن شيبة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام ، حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب ، حدثنا بشر بن الحسين ، عن الزبير بن عدي ، عن أنس بن مالك قال : قرأ رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) ، قال : " هل تدرون ما قال ربكم ؟ " قالوا : االله ورسوله أعلم . قال : " يقول هل جزاء ما أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة " .ولما كان في الذي ذكر نعم عظيمة لا يقاومها عمل ، بل مجرد تفضل وامتنان ، قال بعد ذلك كله : (فبأي آلاء ربكما تكذبان) .